Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينتقل به من لعبة إلى أخرى ويبدو سعيداً حقاً بذلك حتى إنه شاركه الركوب في بعض الألعاب وأصر على أن يدفع ثمن المرطبات والشطائر وأوصلني بنفسه إلى البيت في التاكسي.

شاهده زوجي عبر النافذة يحمل المقعد ويُودع ابني فيه ويودّعنا فسألني نصف غاضب: من هذا العجوز؟

أجبته: لبناني يعمل مهرجاً في «سيرك لاريجولاد» بمنطقة «السان كلو». لقد اعطاني ثلاث بطاقات مجانية للتفرج على استعراض الضحك الذي يقدمونه للأطفال في عطلة نهاية الأسبوع. إنه لم يتزوج ولم يُرزق بأطفال وقد دلّل شاكر كما لو كان ابناً له).

تتابع انتزاع قدميها بصعوبة من الثلج وهي تجرّ أمامها المقعد الحديدي المتحرك وتكاد تنهار تحت جسد الظلمة الثقيل لسماء من السواد الصلد وما من نجمة.

يسألها شاكر: متى يحضر عمو بوبوص؟

تكرر بحنان: في السادسة والنصف يا حبيبي. إنها الخامسة والنصف الآن. سأعمل على تحضير الشطائر والحلوى وسيمر والدك لإحضار كعكة ميلادك في طريق عودته من عمله. سكون عيدك أحلى عيد ميلاد.

يسأل: بماذا سنلعب ريثما يحضر عمو بوبوص؟

تجيب: سيحضر الأولاد في السادسة، وريثما يصلون جميعاً سيكون عمك بوبوص قد وصل. لن يتأخر بوبوص عن السادسة والنصف فاطمئن. ستلعبون بلعبك ريثما يحضر. (قلت لبوبوص: عيد ميلاد شاكر في الأسبوع المقبل، وسنحتفل به للمرة الأولى، وذلك بمناسبة توقف الحرب في لبنان. لا تنس أنك اقترحت علينا ذلك ذات مرة، فهل تستطيع الحضور والسهر معنا؟

ـ ذلك يتوقف على توقيت عملي ولكنني سأحاول المستحيل بالتأكيد.

ـ لا عيد بدونك يا بوبوص فشاكر لا يبتسم إلا حين تداعبه. إنه عابس دائماً كعجوز كئيب في المدرسة والبيت والشارع وحتى أثناء اللعب مع رفاقه.